إمدادات مشهد الفكر الأحسائي" - كتاب الأحساء

حصيلتي لهذا اليوم وفق ما تم تناوله من تراث الأحساء هو ضمن سلسلة قدمها م. عبدا الشايب من أجل حفظ التراث، وهو كتاب الأحساء مقالات في التراث من عام ١٤٠٠ هـ حتى ١٤٠٣ هـ والذي طبع في طبعته الأولى عام ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م أي قبل ٢١ سنة بغلاف تظهر فيه نخلة مثمرة وفي أعلى الغلاف ثلاث صور تشكل عمارة الأحساء الإسلامية حينها.

الكتاب بقياس ٢٩ * ١٥ سم يحمل في طياته ٥٦ عنوان في ٢٥٦ صفحة أهداه إلى كل شبر من وطني الحبيب وإلى البضعة النابضة بالوفاء : الأحساء.

جلها مقالات نشرت في عمود دوري ظهر بعنوان من أجل حفظ التراث في جريدة اليوم قدمها قائلا ً :

كنت مولعا ً ببيئتي منذ الطفولة فكنت أتحسسها بيدي كما كنت أسمعها وأراها، ولعل عاملين أساسين ساعداني على ذلك وهو أنني عاصرت التغيير الاجتماعي والحضري في قريتي الجبيل ضمن الواحة الشرقية بالأحساء فبينما نذهب للمطوع ونرتع في النخيل ونسبح في الثبارة والحوم إذ يشق الطريق وتصل السيارة للقرية وندخل المدارس وبين هذا وهذا قدر ما بين الثرى والثريا وأهمها التنوير الذي حصل حتى نرى كل بيت لا يخلو من جامعي.

والأساس الثاني هو والدي الذي ساهم مساهمة رائدة في التغيير النهضوي بالمتابعة مع الإدارات الحكومية ومن خلال النشاط الأهلي كالكهرباء والماء والصرف الصحي والمغتسل والمسجد والمدارس وما إلى ذلك وكان يسعى دائما ً لتواجدي وأخوتي وأقاربنا في خضم هذا النشاط كل حسب عمره وقدراته وهذا أكسبني عشقا ً للوطن لازال وهجه قائما ً.

من هنا وجدتني عندما دخلت قسم الهندسة المعمارية بجامعة الملك فهد كان محور ارتباطي التراث العمراني المحلي وجاء بحث البكالوريوس في نفس التيار طبعته في كتاب الجبيل قرية سعودية وصار الكتاب مرجعا ً لعدد من الأبحاث جاءت بعده.

وحين تخرجي عام ١٤٠٠ هـ سنحت لي فرصة لا تقدر بثمن من خلال جريدة اليوم لتخصيص صفحة تتحدث عن

التراث وكنت مسئولا ً عن تحريرها وهكذا وجدت نفسي لصيقا ً بهذا التراث وخاصة ما يتعلق بالثقافة المادية وسنوات قليلة حين بدأت فعاليات مهرجان الجنادية والذي تشرفت بتصميم موقع الأحساء مما زاد اغتباطي بتوجيهي المسبق ومما أثلجني أن استخدمت الكتابات أيضا ً كمرجع في عدد من الكتب.

ودارت الأيام حوالي عقدين من الزمن ومع الحاح بعض المهتمين ونظرا ً لأن حزء مهنا كتبت عنه أصبح في عداد التاريخ، نفضت غبار صفحات الجريدة من أرشيفي لتقديمها كما كتبت حينها راجيا ً أن يتم اطلاع الأجيال عليها وأن تعم الفائدة خدمة لبلادنا العزيزة وا وراء القصد.

أذهلني الرسومات اليدوية من مخططات وأشكال تراثية وزراعية وتراثية وألعاب وحرف والدهشة حين علمت بأنها من يد المهندس نفسه حيث كشف لنا جوانب من هواياته في الرسم والخط وحب التراث فضلا ً عن مجال تخصصة كمهندس معماري..

حفظ ما يمكن حفظه من بيانات وتعاريف وأشكال وأظهرها بأحسن إظهار وهذه النسخة التي بين يدي هي من النسخ النوادر التي لن يجدها القارئ إلا ماهو للقراء والعرض فقط لأنها طبعة أولى منذ ٢١ عاما ً.

حمل فهرس الكتاب العناوين التالية :

من أجل حفظ التراث

أنواع التمر

صناعة الخوص

طرق الري القديمة بالأحساء

صناعة الفخار

ألعاب الأطفال

المقاييس والأوزان والعملات

صناعة السموط

الباعة المتجولون

النخلة والتمر

قلعة ابراهيم معلم تاريخي

الطرقات داخل التكوين العمراني

الأمثال الشعبية

المسكن الريفي

ختم القرآن

بيوت الحقل

الهفوف مدينة عربية

الأرز

الزخرفة

طرقات الواحة

الحمامات

الضراب

أنظمة البناء

أدوات ذات مكانة

اللبن

الحمار الحساوي

الأبواب

عناصر البناء التقليدي

صناعة المناسف

صيد الجراد

من رمضان إلى رمضان

الأزياء

رأس الجبل

البناء التقليدي والمعالجة المناخية

سوق الهفوف الأثزي المجهول

الغسولة في الزواج

الذرة في الزواج

صور من بلدتي

وجه من بلدتي

الموقع المناسب للتجمعات السكنية

المناطق الأثرية ذات القيمة التاريخية

النواحي الدفاعية في التجمعات السكنية

المسكن ماضيه وحاضره

تخطيط المدن على طاولة البحث

الجنى لا يساوي الأصل

للنخلة فوائد أكثر من إنتاج التمر

بين ماضي وحاضر

النمو العمراني

الصناعات الليفية

الخبز

النوافذ

الأثر

الأحاجي

المواصفات

في الحي القديم

وما يعجبك في الحي هو بعد سقوط أي كمية مطر فلن تجد له أثر بسبب التكوين الطبوغرافي الذي تم توزيع الأزقة عليهزوالآخر لقدرة التربة على امتصاص الماء إذا ً مشكلة المشاكل الحديثة لم تكن يوما ً موجودة في حينا.

هذا الكتاب أحد المراجع المهمة التي أوقفت الزمن وسجلته في أوراقه بالكتابة والرسم وبهذا عرف النخل أهله.